**التسلسل: 19ـ 26**

**اسم المادة:محاضرات في منهج البحث التاريخي**

عنوان المحاضرة:**العرض وكتابة البحث:**

ان انتهاء الباحث من مسألة التحري عن المادة التاريخية ومقارنة آراء مصادره بعضها مع البعض وفحص فحواها وقيمتها تعني بأنه قد انهى جرد المعلومات الخاصة بمشكلته من مضامينها الاولية والثانوية ، ولاننسى تقرير صفة الموضوعية التي يجب ان يتصف بها الباحث المبتدئ .

**1ــ كتابة المتن:**يوصف المتن بأنه(الجسم الرئيس) في اي عمل اكاديمي يقوم به المؤرخ ،وهو في محتواه مزيج بين المادة التاريخية والافكار والادعاءات التي اعتمدت عليها ،كما تعكسها وجهة نظر الباحث وطريقته في كتابة التاريخ ،وينحصر بين نصي المقدمة والخاتمة ولايتجاوزهما الا ان متن البحث هذا يمثل عادة وحدة متكاملة من الافكار والحقائق المنسجمة تحمل خصائص مشتركة وتدور في فقرات متتابعة حول محور او مجموعة محاور متداخلة تتعلق بوظيفة البحث تبعا لنوع العمل الذي ينفذه الباحث ، وفي هذا الاطار يواجه مثل هذا الباحث مهمة انجاز عملين شاقين متداخلين احدهما يتعلق بتطوير متن البحث كمسودة او نص ذات حجم معين ، والاخر يخص حالة ذلك النص بعد اخذه شكل المسودة والذي يقضي فيه بالنهاية ان يتحول الى وحدة فكرية متجانسة خالية من حالات التناقض وعدم الخلل والاضطراب في الافكار والمحتويات سوية ، فما هي الاجراءات التي يلجأ اليها الباحث من اجل تطوير مسودة المتن هذه اولا وماهي الوسائل التي يستخدمها لمعالجة المشاكل الواردة فيه بين اخذه شكل المسودة ووقت تحوله الى وحدة فكرية متجانسة؟

**2ــ خطوات تطوير مسودة المتن:**هناك جملة اجراءات يتبناها الباحث المكلف من اجل انجاز مسودة المتن تتوفر فيها جميع متطلبات وجهة النظر المنهجية ، بعضها يتعلق بنظام الاسئلة الموجهة وبعضها يخص الطريقة الكتابية التي يتبناها، ولكن يجب التنبه منذ البداية الى ان الاجراءات التي تتعلق بهذه المهمة لاتؤدي مهمتها كما يجب مالم يتوفر فيها المتطلبات الاساسية التي يستقر عليها هيكل المسودة من خطوط عامة تمثل رؤوس مواضيع المباحث والعناصر التي تتكون منها ومن توفر التصميم المناسب للبحث ضمن افكار وحقائق مفسرة وموضحة لها علاقة بمادة البحث مباشرة اما بصفة حادثة او رواية او اخبار وغيرها.

وكثيرا ما يجد الباحث نفسه امام بعض النقاط التي تسكت عنها الاصول التاريخية، او انها تقدم معلومات لاتكفي احيانا لتغطية الموضوع، فتظهر لديه ثغرات في البحث لابد من سدها وملء فراغها، وفي هذه الحالة يجب ان يعمد الى الاجتهاد والقياس والاستنتاج والتعليل اي يلجأ الى استنتاج مايمكن ان يكون قد حدث بالاستناد الى ماحدث فعلا في ظروف مشابهة او بالاستناد الى قوانين طبيعية او اجتماعية يستمدها من العلوم الاخرى. ويجدر بالباحث ان يحاول بيان اسباب بعض الاحداث التاريخية التي يشير اليها في بحثه، فيلجأ الى تحليل هذه الاحداث في محاولة للوصول بقدر المستطاع الى معرفة الاسباب والعوامل التي ادت الى وقوعها، فيبدأ باستعراض الحقائق وادراك طبيعتها ثم يكون فكرة عنها يستنتجها من ظواهر هذه الحقائق وسياقها العام، ثم يحاول ايجاد التعليل المناسب الذي ينسجم مع فكرته، فأذا بدا له ان الاساس الذي اتخذه اوالفكرة التي تبناها لاتصلح لتعليل تلك الظواهر نقضها وبحث عن احتمال اخر.

ولابد للباحث من سلامة التعبير في اثناء الكتابة ويجدر بطالب التاريخ ،خاصة ان تكون لديه القدرة على حسن التعبير باللغة التي يكتب بها وان يراعي قواعد هذه اللغة ويتجنب الاخطاء اللغوية والاملائية ويلتزم بعلامات الوقف او الترقيم التي سيتم الاشارة اليها لاحقا".

وللاسلوب الجيد مقومات اهمها دقة اختيار الالفاظ والمفردات، واستعمال الجمل القصيرة الواضحة وارتباط الفقرات ووحدة الافكار فيها ،وتماسك المباحث وعدم الاسراف في الاقتباس خوفا" من ضياع شخصية الباحث وافكارها،ان مرحلة الكتابة في العمل التاريخي هي مرحلة مهمة تتجلى فيها ملكة الباحث في حسن الاداء وروعة التعبير ، وينصح الباحثين المبتدئين بمراعاة اختيار الكلمات وكيفية تنظيمها في جمل ومن ثم صياغة الجمل في عبارات وفقرات فعلى الطالب ان يلم بشكل جيد بمعاني الكلمات التي يكتب بها، وان يكون معجمه واسعا" في هذا المجال بحيث يمده باللفظة التي يدور معناها في ذهنه .اسم المصدر:عبدالواحد ذنون،اصول منهج البحث التاريخي.